

## أثر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية وأحكامها الفقهية

بقلم

الزبير معتوق  
باحث دكتوراه علوم في الفقه وأصوله - قسم الشريعة  
معهد العلوم الإسلامية . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي  
zoubir1678@gmail.com

د. عبد القادر مهاوات  
أستاذ محاضر "أ" في الفقه وأصوله بقسم الشريعة  
معهد العلوم الإسلامية . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي  
mehaouatabdelkader@gmail.com

### مقدمة:

إنّ التّواصلَ سُنَّةَ الله في كونه، وهي حاجةٌ وفطرةٌ أودعها المولى عز وجل في مخلوقاته، والاتصال موجود مع وجود الإنسان على وجه الأرض؛ فعن طريقه يستطيع إشباع حاجاته المختلفة، يستخدمه بالكيفية والطريقة التي تناسب حضارته واحتياجاته، وقد تطوّر مع تقدّم الحضارة وتطوّر احتياجات الإنسان<sup>1</sup>.

والاتصال يمثل صميم العلاقات الاجتماعية؛ فطبيعة شبكات الاتصال التي أنشأها البشر فيما بينهم تحدّد بدرجة كبيرة فرص التقارب والاندماج بين أفراد المجتمع.

وفي عصرنا ظهرت شبكاتٌ للتواصل الاجتماعي متطوّرة، تعكس عصر ثورة الاتصالات الحالي، زادت من التواصل وانتشرت في بقاع الأرض، وأحدثت تغيرات هائلة في العلاقات بين الناس، لذلك رأينا أن نبحت في مجال تأثيرها على العلاقات الأسرية وأحكامها الفقهية، فجاء البحث موسوماً بـ: (أثر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية وأحكامها الفقهية). ولقد أعددنا هذا البحث على وجه الخصوص للملتقى الدولي "المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة" المزمع عقده بمعهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، خلال الموسم الجامعي 1439/1440هـ - 2018/2019م.

أولاً- أهمية البحث: تكمن أهميته في أنّه:

- 1- من البحوث التي تُعنى بالمستجدات الفقهية المعاصرة المتعلقة بالأسرة.
- 2- يُسلّط الضوء على وسائل التواصل الاجتماعي الأوسع انتشاراً والأكثر تطوراً في العصر الحديث.
- 3- يوضح آثار شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية.
- 4- يُبيّن حكم الشرع في استخدام هذه الوسائل ابتداءً، وكذا الأحكام الفقهية للمسائل المرتبطة بعملية

<sup>1</sup> ينظر: محمود إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ص 19 و20.

الاستخدام.

ثانيا- إشكالية البحث: من الأسئلة التي سعى إلى الإجابة عنها:

- 1- ما الآثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية؟
- 2- ما حكم استخدام هذه الشبكات ابتداء؟
- 3- ما هي الأحكام الفقهية المتعلقة بعملية استخدام هذه الوسائل الحديثة؟

ثالثا- الدراسات السابقة: من خلال البحث لم نقف -في حدود اطلاعنا- على دراسة مستقلة تناولت بالبحث موضوع أثر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية وأحكامها الفقهية، سوى دراسة لدعاء كتانه بعنوان: (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة "دراسة فقهية")<sup>1</sup>، ولكنها لم تتطرق للآثار السلبية على العلاقات الأسرية بالخصوص، بل كانت عامة لا علاقة لها كثيرة بالأسرة ولا نفي بالغرض في تقديرنا، ولم تأت على ذكر حكم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، بل تناولت الأحكام الشرعية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وضوابطها.

كما تجدر الإشارة إلى بعض الدراسات التي عُنت بالموضوع من جوانب اجتماعية أو سلوكية أو إعلامية أو لفئة معينة من المجتمع، من بينها:

- 1- "أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية -فيس بوك نموذجاً-"، ماستر في علم الاجتماع التربوي، إعداد: حليلة لكحل وربيحة زايددي، إشراف: د. يونس عيسى، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017م.
- 2- "مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية -الضوابط والآثار"، إعداد: سمير عواودة، و"تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء"، إعداد: رأفت العوضي ومها شبيطة، وهما بحثان أعدتا لمؤتمر وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، سنة 2014م.
- 3- "أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية -الفيس بوك وتويتر نموذجاً- دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة"، رسالة ماجستير، إعداد: حنان بنت شعشوع الشهري، إشراف: د. أميرة بدري، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، 1434هـ.
- 4- "أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة"، رسالة ماجستير تخصص سكن وإدارة المنزل، إعداد: إلهام العوضي، إشراف: د. نيفين حافظ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي بجدة، 2004م.

رابعا- منهج البحث: اعتمدنا على المنهج الوصفي؛ وذلك عند تعريفنا بشبكات التواصل الاجتماعي، مع الاستفادة من المنهج الاستقرائي والاستنباطي؛ وذلك عند استقصاء بعض الجزئيات المتفرقة للوصول إلى

<sup>1</sup> دعاء كتانه، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة "دراسة فقهية"، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، إشراف د. جمال الكيلاني، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2015م.

التأصيل الفقهي واستنباط الحكم الشرعي للمسائل ذات الصلة بالموضوع.

خامساً - خطة البحث: قسمناه إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة: وتحتوي على الافتتاحية، وأهمية البحث، وإشكاليته، والدراسات السابقة له، والمنهج المستخدم فيه، وخطته.

- مطلب تمهيدي: وخصّص لبيان مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، وعرض أنواعها، وتحديد معنى العلاقات الأسرية التي سيُوضّح أثرها عليها.

- المطلب الأول: أثر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية، وفيه فرعان:

الفرع الأول: الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية.

الفرع الثاني: الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية.

- المطلب الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: حكم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة ابتداءً.

الفرع الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة مما له علاقة بالأسرة.

- الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث، مشفوعة ببعض التوصيات التي رأينا أنها تزيد في خدمته.

#### مطلب تمهيدي

**مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة وأنواعها والعلاقات الأسرية التي ستؤثر عليها**

قبل الدخول إلى صلب الموضوع نريد في هذا المطلب أن نعرّف بشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، ونبيّن أهم أنواعها، ثم نوضّح معنى مصطلح العلاقات الأسرية التي ستؤثر عليها تلك الشبكات بأنواعها، وذلك في الفروع الثلاثة الآتية:

#### الفرع الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة

مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة يُطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني "للويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة، ...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض<sup>1</sup>.

لذا فإنّ التعبير عن التواصل الاجتماعي "social media" أو "Social networking" عبر الشبكة العنكبوتية له العديد من المصطلحات منها: موقع الشبكة الاجتماعية، وشبكات التواصل الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، ومواقع التواصل الاجتماعي<sup>2</sup>، والمجتمع الافتراضي<sup>3</sup>؛ فجميع هذه المصطلحات تُعبّر

<sup>1</sup> ينظر: ليل أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، ص 37. وعامر القندلجي، الإعلام والمعلومات والإنترنت، ص 335.

<sup>2</sup> ينظر: وسائل التواصل الاجتماعي، أخذته يوم: 2018/07/28م، في الساعة: 17:08، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>3</sup> ينظر: بسيوني حمادة، حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، (مقال)، ص 34-35.

عن التواصل والتفاعل بين مجموعة من الأفراد من خلال شبكة اجتماعية على الإنترنت<sup>1</sup>.

وقد عرّفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها:

- منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها<sup>2</sup>.
- أو أنها (مواقع تشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال)<sup>3</sup>.
- أو أنها (عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت، يتواصل من خلالها الملايين من المستخدمين، الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، حيث تتيح هذه الشبكات لمستخدميها مشاركات بالملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية)<sup>4</sup>.

وسمّيت هذه الشبكات بالاجتماعية؛ لأنها أتت من مفهوم "بناء المجتمعات"، أو لأنها تقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت، وبهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على المواقع التي تم مجالته، وعلى الأشخاص الذين يشترك معهم في الاهتمامات نفسها، ويستطيع كذلك مشاركة صوره وملفاته مع العائلة والأصدقاء وغيرهم<sup>5</sup>.

#### الفرع الثاني: أنواع شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة

شبكات التواصل الاجتماعي أنواع عديدة، تشترك في خصائص أساسية، وتختلف من حيث الميزات التي تُتيحها للمستخدم، ومنذ ظهورها اختلفت في تصدّرها للقائمة بين سنة وأخرى، وهذا التصدّر يأتي بالنظر إلى الجماهيرية التي تكتسبها كل شبكة، ولكثرتها نذكر أهمها والأكثر شهرة<sup>6</sup> فيما يأتي:

1- الفيسبوك (facebook): هو (موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويُساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويُسهّل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة)<sup>7</sup>.

نشأت فكرة الفيسبوك على يد طالب أمريكي اسمه "مارك زوكربيرج" وزميل دراسته في جامعة هارفارد

<sup>1</sup> ينظر: محمد جابر خلف الله، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، أخذته يوم: 2018/07/28م، في الساعة: 19:01، من موقع: <https://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512902>

<sup>2</sup> راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، (مقال)، ص 23.

<sup>3</sup> Danah M. Boyd and Nicole B. Ellison, « Social Network Sites: Definition, History and ScholarShip», p 211.

<sup>4</sup> عامر قنديلجي، الإعلام الإلكتروني، ص 287.

<sup>5</sup> ينظر: وائل فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، ص 7. وحسين هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ص 84.

<sup>6</sup> ينظر: محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجاً، ص 83.

<sup>7</sup> محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ص 85. توسّعت قليلاً في التعريف

"إدوارد سوفرين"، وكان الغرض الأساسي من تأسيسه هو إيجاد وسيلة عبر الإنترنت للتواصل بين طلاب جامعة هارفارد فقط؛ حيث كان الموقع مقتصرًا على طلاب الجامعة في البداية، ولكن مع توسع الموقع أكثر وزيادة شعبيته بدأ المؤسسون في السماح لبقية الأشخاص من مواطني بوسطن باستخدام فيسبوك، وشيئاً فشيئاً اتسعت دائرة مستخدميها حتى شملت الكرة الأرضية كاملة.

وقد انطلق موقع الفيسبوك في البداية من موقع "فيس ماش" Face Match التابع لجامعة هارفارد في 28 أكتوبر عام (2003)، وأخذ اسمه الحقيقي (facebook) في فبراير عام (2004م)، ثم أخذ في الانتشار والتطوير في تقنياته، حتى أصبح الآن بعد ما يقرب من 14 عامًا، أكبر شبكة تواصل اجتماعي في العالم<sup>1</sup>، وتشير الإحصائيات أن عدد المستخدمين النشطين اعتبارًا من أبريل 2018م يقدر بنحو 2.2 مليار مستخدم شهريًا، و 1.4 مليار مستخدم نشط يوميًا<sup>2</sup>.

2- تويتر (Twitter): هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي، أخذ اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، ويرمز له بالعصفورة، وهو تطبيق وخدمة مصغرة، يسمح للمغردين بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 280 حرفًا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصًا موجزًا مكثفًا لتفاصيل كثيرة<sup>3</sup>.

صاحب فكرة تطبيق تويتر هو مهندس البرمجيات "جاك دورسي" أحد أكثر 35 شخصية مبتكرة في العالم تحت سن 35 سنة<sup>4</sup>. ظهر موقع تويتر كمشروع تطوير أجرته شركة (Obvious) الأمريكية على يد "جاك دورسي"، وتم إطلاقه رسميًا للمستخدمين على الإنترنت في عام 2006م، وفي أبريل 2007م قامت الشركة بفصل الخدمة عن الشركة الأم وتكوين شركة جديدة باسم موقع التواصل الاجتماعي تويتر<sup>5</sup>. وتشير الإحصائيات أن عدد المستخدمين المسجلين على تويتر يقدر بـ 1.3 مليار مستخدم، وعدد النشطين منهم يوميًا حوالي 100 مليون<sup>6</sup>.

3- اليوتيوب (YouTube): هو (موقع لمقاطع الفيديو مُنتزع من "غوغل"، يُتيح إمكانية التَّحميل عليه

<sup>1</sup> ينظر: تاريخ فيسبوك، أخذته يوم: 2018/07/29م، في الساعة: 23:10، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>2</sup> ينظر: أخذت الإحصائيات يوم: 2018/08/05م، في الساعة: 09:33، من موقع: [www.alexacom/siteinfo/facebook.com](http://www.alexacom/siteinfo/facebook.com). وموقع ستاتستا: <https://fr.statista.com>. وموقع إحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي، 2018 21383 [www.expandcart.com/ar/](http://www.expandcart.com/ar/)

<sup>3</sup> ينظر: محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ص 90-91. وتويتر، أخذته يوم: 2018/08/05م، في الساعة: 10:53، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>4</sup> ينظر: موقع "Wayback Machine" : [https:// archive.org/web/](https://archive.org/web/) ، أخذتها يوم: 2018/08/07م، في الساعة: 08:15

<sup>5</sup> ينظر: محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ص 90-91. وتويتر، أخذته يوم: 2018/08/05م، في الساعة: 10:53، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>6</sup> ينظر: موقع أليكسا لإحصائيات المواقع الاجتماعية على شبكة النت، أخذتها يوم: 2018/08/08م، في الساعة: 23:40، من موقع: [www.alexacom/siteinfo/Twitter.com](http://www.alexacom/siteinfo/Twitter.com). وموقع ستاتستا: <https://fr.statista.com>. وإحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018م، أخذتها يوم: 2018/08/09م، في الساعة: 20:50، من موقع: [www.expandcart.com/ar/](http://www.expandcart.com/ar/) 21383

ومنه لعدد هائل من مقاطع الفيديو<sup>1</sup>، وهو أحد أشهر المواقع الاجتماعية؛ حيث استطاع في فترة وجيزة أن يضع له مكانا ضمن المواقع الأكثر استخداما حول العالم، وقد أسس كموقع مستقل في 14 فيفري عام 2005م، على يد ثلاثة موظفين كانوا يعملون بشركة "pay pal" المتخصصة في التجارة الإلكترونية، هم: الأمريكي "تشار هيرلي" والتايواني "تشين" والبنغالي "جاود كريم"<sup>2</sup>. وتشير الإحصائيات أن عدد مستخدمي اليوتيوب يقدر بنحو مليار و500 مليون مستخدم، وأن عدد الزيارات الشهرية على يوتيوب تبلغ مليار و500 مليون زيارة كل شهر، وعدد المستخدمين النشطين يوميا يزيد عن 30 مليوناً شخص<sup>3</sup>.

4- انستغرام (Instagram): هو تطبيق مجاني لتبادل الصور، يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية. تم إنشاؤه على يد "مايك كريبجر" و"كيفن سيستروم" في عام 2010م، أُطلق في أكتوبر عام 2010م، اشترته شركة فيس بوك في أبريل 2012م<sup>4</sup>. وتشير الإحصائيات أن لدى انستغرام أكثر من 800 مليون مستخدم، ومنذ إنشائه تمت مشاركة أكثر من 40 مليار صورة<sup>5</sup>.

5- واتساب (WhatsApp): هو تطبيق مراسلة فورية للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط. أسسه "جان كوم" و"بريان أكتون" عام 2009م، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع "yahoo"، تم شراؤه لاحقاً بواسطة "فيس بوك" في عام 2014م<sup>6</sup>. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي "واتس اب" يقدر بنحو مليار و300 مليون مستخدم، ويتم إرسال 42 مليار نص تقريباً، ويتم مشاركة 1.6 مليار صورة عبره يومياً<sup>7</sup>.

6- تمبلر (Tumblr): يعتبر تمبلر تطبيق منصة تدوين اجتماعي، يقوم بالسماح لمستخدميه بتدوين نص، أو

<sup>1</sup> محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ص 94.

<sup>2</sup> ينظر: يوتيوب، أخذتها يوم: 2018/08/09م، في الساعة: 18:03، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>. و عبد الرزاق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ص 15. ومحمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ص 94.

<sup>3</sup> ينظر: موقع أليكسا لإحصائيات المواقع الاجتماعية على شبكة النت، أخذتها يوم: 2018/08/10م، في الساعة: 09:03، من موقع: [www.alexacom/siteinfo/YouTube.com](http://www.alexacom/siteinfo/YouTube.com).

وموقع ستاتيسستا، أخذتها يوم: 2018/08/09م، في الساعة: 10:20، من موقع: <https://fr.statista.com>.

وإحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي، 2018م: [www.expandcart.com/ar/21383](http://www.expandcart.com/ar/21383).

<sup>4</sup> ينظر: ويكيبيديا، أخذت المعلومة يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 22:17، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

<sup>5</sup> ينظر: موقع أليكسا لإحصائيات المواقع الاجتماعية على شبكة النت، أخذتها يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 23:03، من

موقع: [www.alexacom/siteinfo/instagram.com](http://www.alexacom/siteinfo/instagram.com). وموقع ستاتيسستا: <https://fr.statista.com>. وإحصائيات

وسائل التواصل الاجتماعي، 2018م: [www.expandcart.com/ar/21383](http://www.expandcart.com/ar/21383).

<sup>6</sup> ينظر: واتساب، أخذتها يوم: 2018/08/13م، في الساعة: 10:19، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

<sup>7</sup> ينظر: أليكسا لإحصائيات المواقع الاجتماعية على شبكة النت، أخذتها يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 22:17، من موقع:

[www.alexacom/siteinfo/WhatsApp.com](http://www.alexacom/siteinfo/WhatsApp.com). وموقع ستاتيسستا: <https://fr.statista.com>. وموقع إحصائيات

وسائل التواصل الاجتماعي، 2018م: [www.expandcart.com/ar/21383](http://www.expandcart.com/ar/21383).

صورة، أو فيديو، أو أقوال، أو روابط، أو محادثة صوتية، ويتسم بتصميم بسيط وأدوات مختلفة. أسسه "ديفيد كارب" عام 2007م، ويُعتبر تمبلر واحداً من أهم منصات التدوين الصغيرة الأكثر شعبية حالياً؛ إذ يتميز بالسرعة والسهولة، بالإضافة إلى مجانيته، ويضم بعض التخطيطات والتصاميم الأكثر جمالاً وجاذبية من أية منصة تدوين أخرى<sup>1</sup>. تشير الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي "تمبلر" يقدر بنحو 794 مليون مستخدم<sup>2</sup>.

7- المدونات (Weblogs) : هي نحت من كلمتي Web log بمعنى: سجل الشبكة، وهي تطبيق من تطبيقات شبكة الإنترنت، تكتب فيها التدوينات لنقل الأخبار أو التعبير عن الأفكار، وهي تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صورته عبارة عن صفحة ويب على شبكة الإنترنت تظهر عليها تدوينات -مداخلات- مؤرخة ومرتببة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر منها عدد محدد، يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مداخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها، يمكن القارئ من الرجوع إلى التدوينة المعنية في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يتضمن ثبات الروابط ويحول دون تحللها<sup>3</sup>.

الفرع الثالث: معنى العلاقات الأسرية التي ستؤثر عليها شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها

عُرِّفت العلاقات الأسرية تعريفاتٍ عديدةً يحسُن بنا أن نورد التعريفين الآتيين:

- 1- (تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء مُترجمة طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد)<sup>4</sup>.
- 2- (العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معاً لمدة طويلة وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى الشعور بالتناكسك والصلابة)<sup>5</sup>.

### المطلب الأول

#### أثر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية

الإنسان اجتماعي بالفطرة، وكما يحفظ هذه الفطرة ويحفظ بقاءه في الدنيا لا بد له من الاتصال مع الآخرين، ويقاس نجاح الفرد في حياته بمدى نجاحه في علاقاته الاجتماعية، وهذه الأخيرة لا تكون إلا بالتواصل، وفي عصرنا تطورت وسائل التواصل بشكل مذهل، وأصبحت تؤثر على جوانب الحياة في جميع مناحيها؛ الاجتماعية والفكرية، والثقافية، والسياسية وغيرها.

<sup>1</sup> ينظر: تمبلر، أخذتها يوم: 2018/08/06م، في الساعة: 21:50، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>.  
<sup>2</sup> ينظر: موقع أليكسا لإحصائيات المواقع الاجتماعية على شبكة النت، أخذتها يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 22:17، من موقع: [www.alexa.com/siteinfo/Tumblr.com](http://www.alexa.com/siteinfo/Tumblr.com). وموقع ستاتيسا، أخذتها يوم: 2018/08/13م، في الساعة: 08:15، من موقع: <https://fr.statista.com>. وموقع إحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي، 2018م: [www.expandcart.com/ar/21383](http://www.expandcart.com/ar/21383).

<sup>3</sup> ينظر: مدونة، أخذتها يوم: 2018/08/15م، في الساعة: 10:26، من موقع: مدونة/ <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

<sup>4</sup> محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، ص 347.

<sup>5</sup> إلهام بنت فريج العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، ص 48.

والهدف الأساس من عملية التواصل هو التأثير والتأثر، فهي عملية يتم من خلالها تكوين ثقافة واتجاه وعلاقة، وبها يتأثر الإنسان ويؤثر<sup>1</sup>.

وهذا التطور في وسائل الاتصال الحديثة له آثار نافعة وضارة على المجتمعات بشكل عام وعلى الأسرة بشكل خاص، فهو سلاح ذو حدين؛ إن أحسنا استعمال هذه الوسائل أنتجت لنا آثارا طيبة وإيجابية على علاقتنا الأسرية، وإن لم نحسن استعمالها وتوظيفها في صالحنا أنتجت آثارا سلبية بالغة الخطورة.

وفي هذا المطلب ستتكلم عن الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وبعدها سنتحدث عن الآثار السلبية لتلك الشبكات على تلك العلاقات، وهذا في فرعين.

#### الفرع الأول: الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية

لأهمية التواصل في علاقتنا الاجتماعية، ومع التطور التكنولوجي الهائل في وسائل التواصل الاجتماعي، عمّ المستخدمون لها جميع أنحاء المعمورة، وأصبح الإقبال عليها في تزايد مستمرّ ومن جميع فئات المجتمع. وأصبحت تؤثر على جوانب الحياة في جميع مناحيها، ومنها العلاقات الأسرية، فإذا استُخدمت الاستخدام العقلاني وأحسن استعمالها كانت لها آثار مفيدة وإيجابية على علاقتنا الأسرية. وفيما نذكر أهم تلك الآثار:

1- رفع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد الأسرة: وذلك باكتساب معلومات جديدة<sup>2</sup>، سواء كانت متعلقة بالدين الإسلامي الحنيف؛ ككيفية أداء العبادات، وأحكام المعاملات مع الناس، والأحكام المتعلقة بالفرائض والسنن<sup>3</sup>، أو كانت متعلقة بكيفية تربية الأولاد، أو بفنون حلّ المشكلات الزوجية، أو حتى بكيفية تحضير مأكولات وحلويات محببة لدى الزوج، مما يعود بالنفع على أفراد الأسرة ومن ثمّ المجتمع.

2- تقوية العلاقات الأسرية والاجتماعية: لا يمكن تجاهل الفائدة العظيمة لشبكات التواصل الاجتماعي على تقوية أواصر العلاقات الأسرية والاجتماعية؛ سواء تباعد أفرادها أو تقاربوا. فالمجموعات في برامج المراسلات السريعة، كتلقرام وواتساب أدت إلى ردم القطيعة بين أفراد الأسر والأصدقاء<sup>4</sup>؛ فقد أجاب ما نسبته (67.1%) في دراسة أجريت على عينة من الشباب، أنهم شعروا أن شبكات التواصل الاجتماعي ساعدتهم في الاتصال بأقاربهم وأفراد أسرهم البعيدين عنهم مما جعلهم يحسون بالقرب النفسي والعاطفي منهم على الرغم من البعد المكاني الذي يفصلهم عنهم<sup>5</sup>، مما يعد من أكبر فوائد شبكات التواصل.

<sup>1</sup> ينظر: عمود إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ص 226.

<sup>2</sup> ينظر: صالح الراشد، الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي (مقال)، أخذته يوم: 2018/08/19م، في الساعة: 10:26، من موقع المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني: www.accronline.com

<sup>3</sup> ينظر: محمد غزالي، خصوصية التوعية الدينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة أعدها لمؤتمر وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، بجامعة النجاح الفلسطينية، سنة 2014م، ص 14.

<sup>4</sup> ينظر: صالح الراشد، الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي، (مقال إلكتروني سابق).

<sup>5</sup> ينظر: حلمي ساري، تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية "دراسة ميدانية في المجتمع القطري"، (مقال)، ص 336.



3- تطوير المهارات الفردية لعناصر الأسرة وفسح مساحة لهم لعرض المواهب والإنجازات المختلفة: لشبكات التواصل الاجتماعي الأثر الإيجابي الكبير في تطوير وتحفيز القدرات الفردية للشباب واكتشافها، ومن ثم صقلها؛ فنجد بعض الشباب قد طوّر من مهاراته في التصوير محاكاة لأصدقائه، أو تشجيعاً منهم عبّر عن استقراره أو سناج شات مثلا، أو قدرات الكتابة بتحفيز من متابعي التويتر، أو الإنتاج والإخراج من مشاهدي كيك أو يوتيوب<sup>1</sup>. فوسائل التواصل وفّرت مكاناً لجميع الأشخاص في العائلة لعرض مواهبهم وأفكارهم للأخرين، وهو ما كان حتى فترة قريبة صعب المنال.

4- اكتساب حصيلة لغوية لا بأس بها عند الطفل، عن طريق برامج هادفة، بالإضافة إلى تعلم بعض اللغات الأجنبية. وكذلك تفتح له آفاقاً جديدة من المعرفة لاكتشاف عوالم مختلفة من عالم البحار والفضاء والحيوانات<sup>2</sup>؛ وذلك من خلال الموسوعات العلمية المتخصصة المنتشرة عبر وسائل التواصل أو مشاهدتها مباشرة بطريق اليوتيوب.

5- ترسيخ وتقوية العلاقات بين المستخدمين، وذلك من خلال مشاركة البيانات والمعلومات، بالإضافة إلى تبادل الآراء حول بعض المواضيع، مما يكسب أفراد الأسرة خبرة كبيرة في عدة مجالات، بالإضافة إلى اكتسابهم المعرفة والمهارة<sup>3</sup>.

6- تسهيل التواصل بين أفراد الأسرة: حيث سهّلت التواصل مع ذوي القربى والأرحام، وأتاحت للوالدين إمكانية التواصل المباشر مع أبنائهم مهما بعدت المسافات، والاطمئنان عليهم، ويتم ذلك من خلال خدمة المجموعات التي يمكن تكوينها على صفحات التواصل الاجتماعي الإلكتروني (الفيس بوك والتويتر)، أو من خلال الاتصال الصوتي والمرئي أيضاً (السكايب والمسنجر)، حتى وإن كانوا في بلدان مختلفة، فأصبح بإمكان المعتزين الاطمئنان على أهلهم في بلد آخر، مما جعل الحياة أسهل للجميع<sup>4</sup>.

7- تحسين الوضع المادي للأسرة وتأمين المستقبل المهني لأبنائها: ذلك مواقع الشبكات المهنية مثل LinkedIn تُساعد الشركات كثيرا على العثور على الموظفين والباحثين عن عمل<sup>5</sup>، مما يعود بالنفع على طالب العمل وأسرته.

8- توفير الوقت والجهد والمال للأسرة: فلو أراد الأب الاطمئنان على ابنه المغترب أو على زوجته وهو مغترب لكلفه ذلك عناء السفر أو الاتصال بالهاتف مع تسعيرته المكلفة، أما مع توفر شبكات التواصل

<sup>1</sup> فوائد وسائل التواصل الاجتماعي، أخذته يوم: 2018/08/20م، في الساعة: 20:56، من موقع: <https://mawdoo3.com>

<sup>2</sup> ينظر: صالح أبوإصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ص271.

<sup>3</sup> ينظر: فوائد وسائل التواصل الاجتماعي، مقال سابق: <https://mawdoo3.com>

<sup>4</sup> ينظر: سمير عوادوة، مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية، الضوابط والآثار، بحث أعدّ لمؤتمر وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، بجامعة النجاح الفلسطينية، سنة 2014م، ص10. وإيجائيات وسلبيات وسائل الاتصال، أخذته يوم:

<https://mawdoo3.com>، في الساعة: 21:50، من موقع:

<sup>5</sup> ينظر: 10 إيجائيات وسلبيات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي: [www.ta3allamdz.com](http://www.ta3allamdz.com)

الالكتروني فيتم ذلك مجاناً في ظل مجانية الاشتراك، وكذلك الأمر بالنسبة للأبناء المتدربين فكثيراً ما يحتاجونه من معلومات تتعلق بالدراسة متوفر على شبكات التواصل<sup>1</sup>.

9- الاستفادة من الاستشارات الطبية عن بُعد: إذ إنه من خلالها يمكن أن يتواصل الشخص مع أكثر من طبيب مختص من شتى بلدان العالم<sup>2</sup>، فيفيد منهم سواء في الناحية العلاجية من أمراضه، أو الناحية الوقائية منها.

#### الفرع الثاني: الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية

لقد أحدثت الانترنت تغييراً في المجتمع العربي، ولا زال التغيير مستمراً بسبب التطور المستمر في وسائلها ووسائلها، ومن هذه الوسائل والوسائط شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث أصبحت تعرف تطوراً سريعاً وانتشاراً واسعاً، وتركت آثاراً إيجابية وأخرى سلبية على الأسرة، ولقد مرّت معنا الإيجابيات، وفي هذا الفرع سنتكلم عن السلبيات الأكثر انتشاراً:

1- إحداث مشكلات أسرية: يتسبب انغماس أحد الزوجين في استخدام الإنترنت وقضائه أوقاتاً طويلة معها في اضطراب حياته الأسرية، حيث يقضي أوقاتاً أقل مع أسرته، ويهمل واجباته الأسرية والمنزلية<sup>3</sup>. فقد توصلت إحدى الدراسات إلى أنّ الاستخدام المفرط للزوج لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً في العلاقات الأسرية<sup>4</sup>.

2- التسبب في التفكك الأسري: الخيانة الالكترونية التي بدأت تظهر في الفترة الأخيرة في المجتمع، أدت إلى تفكك في كثير من الأسر وإلى حالات طلاق كثيرة<sup>5</sup>. وهذا ما خلصت إليه بعض الدراسات<sup>6</sup>.

3- انتهاك خصوصية الأسرة: كالتقاط الصور في الأفراح والمناسبات ونشرها على شبكات التواصل الاجتماعي<sup>7</sup>، والمبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والأسرية، والعلاقات الاجتماعية الحميمة<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: الصاعدي سلطان، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، أخذته يوم: 2018/08/17م، في الساعة: 12:49، من موقع: شبكة الألوكة، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

<sup>2</sup> ينظر: محمد حلاوة ورجاء عشاوي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الإنترنت والفيس بوك، ص 63.

<sup>3</sup> ينظر: "Advantages and Disadvantages of mobile phones (2016)",

www.thephonetown.com, Retrieved 2018-08-19. Edited.

<sup>4</sup> ينظر: حليلة لكحل وربيحة زايد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية - فيس بوك نموذجاً -، ماستر في علم الاجتماع التربوي، غير مطبوعة، إشراف: د. يونس عيسى، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2016-2017م، ص 92.

<sup>5</sup> ينظر: ليه الخاقاني، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الأسري، أخذته يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 19:14، من موقع النبا: <https://annabaa.org/arabic/informatics/1400>. والخيانة الإلكترونية، كيف ولماذا؟، أخذتها يوم: 2018/08/14م، في الساعة: 10:26، من موقع: <http://www.lahaonline.com/articles/view/17519.htm>.

<sup>6</sup> ينظر: حليلة لكحل وربيحة زايد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية - فيس بوك نموذجاً -، ص 93.

<sup>7</sup> ينظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ص 87.

<sup>8</sup> ينظر: محمود الفطاطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين "الفيس بوك نموذجاً"، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، 2011م، نسخة "pdf" أخذتها يوم: 2018/08/17م، في الساعة: 11:01، من موقع:

<http://www.madacenter.org/doc/fbstudy.pdf>

4- فقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي: فعلى الرغم من أن شبكات التواصل الحديثة أتاحت التواصل بشكل دائم بالعالم، إلا أنها تسببت في انقطاع التواصل الحقيقي بين الأفراد، وأفقدت ذلك التواصل الحي بين أفراد الأسرة الواحدة وبين غيرهم من الأقارب<sup>1</sup>. فازداد الصمت الأسري مع وجود تلك الشبكات الحديثة، والتي غيرت قيم المجتمع الذي أصبح يكتفي برسالة تهتة على الفيس بوك أو التويتر، وربما فيديو على الماسنجر أو الواتس أب، بدلاً من الزيارات الحميمة التي كانت بين أفراد الأسرة الواحدة أو العائلة الموسعة.

5- ضعف علاقة الأبناء بالديهم: ويظهر ذلك خاصة عند فئة المراهقين الذين حلت شبكات التواصل الحديثة مكان الأبوين، والذين يتلقون التربية منها، لكثرة مكوئهم أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، مما يُضعف علاقة الأبناء بالديهم، وتقل قابليتهم لقيم الأسرة والمجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم رواد ومستخدمي شبكات التواصل الحديثة<sup>2</sup>.

6- السلوك العدواني: إن مَشاهد العنف التي تُعرض على مواقع التواصل تُشجع على سلوك العنف لدى الأطفال، فهناك علاقة تسبب وطيدة بين مشاهدة العنف عبر وسائل التواصل والسلوك العدواني لدى الأطفال<sup>3</sup>، مما يؤثر سلباً على العلاقة الأسرية.

7- ضعف التحصيل الدراسي لدى الأولاد: فمواقع التواصل بما فيها من برامج ومُلهيات ومقاطع فيديو وأفلام قصيرة وغيرها تزيد من ضعف التركيز الذهني والمقدرة على التعلّم عند الأطفال<sup>4</sup>، مما يزيد في توتر العلاقة بين الوالدين وأبنائهم.

8- تشجيع الروح الاستهلاكية: مواقع التواصل الاجتماعي تُعجّ بالإعلانات التي تستهوي أُنثى المرأة والطفل، خاصة وأنها تُقدّم بطرق مُلفتة للنظر والسمع، ومع تكرارها تكثر الضغوط على رب الأسرة للحصول على السلع المعلن عليها<sup>5</sup>.

9- فقدان الحوار الأسري<sup>6</sup>: فقَبَل ظهور هذه الوسائل كان أفراد الأسرة يتحاورون ويتشاورون فيما بينهم

<sup>1</sup> ينظر: حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجاً"، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، غير مطبوعة، إشراف: د. أميرة بدري، 1434هـ، ص 88.

<sup>2</sup> ينظر: رأفت العوضي ومها شبيطة، تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء، بحث مقدم للمؤتمر العلمي بعنوان "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع"، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص 10. أخذته من النت يوم: 2018/08/15م، في الساعة: 17:20.

<sup>3</sup> ينظر: صالح أبوإصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ص 278.

<sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>6</sup> للحوار الأسري أهمية كبيرة في إبعاد الطفل عن الانحراف الخلفي والسلوكي، إذ يُساهم في مهمة تقويم السلوك الخطأ عند الطفل في وقت قريب، ويعلم الأبناء أهمية احترام الرأي الآخر، ويساعد على فهم احتياجات الأبناء التربوية، ويعزز الثقة في الأبناء مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وأمالهم. ينظر: رأفت العوضي ومها شبيطة، تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء، ص 13.

لحل مشاكلهم الخاصة، الزوجة مع زوجها، والابن مع والده وهكذا، أما مع وجود شبكات التواصل الحديثة أصبح كل فرد مشغول بالتحاور مع عالمه الافتراضي من أصدقاء ومعارف أفرزتهم تلك الوسائل<sup>1</sup>. وقد يؤدي فقدان الحوار بين الأبوين وأبنائهما منذ الصغر إلى انقطاع صلة الرحم في الكبر<sup>2</sup>.

**10- العلاقات العاطفية المحظورة بين الجنسين:** من المعلوم لدينا -نحن المسلمين- في ديننا وأعرافنا أن العلاقات العاطفية والتعبير عن الحب والإعجاب وغير ذلك لا يكون إلا بعد الزواج، إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي كسرت الأعراف والتقاليد التي كانت موجودة داخل الأسرة، تلك العلاقات المحظورة اجتماعيا ودينيا تنتج في ظل الفيسبوك والتويتر اللذين أتاحا الفرصة لنمو هذه العلاقات العاطفية بسبب الاطلاع الواسع على التفاصيل اليومية لحياة المستخدم، ومعرفة تقلباته المزاجية، ومشاركة صورته، وطرق التعبير عن نفسه وأفراحه وأحزانه، التي يمكن أن تتطور فيما بعد لعلاقات محرمة بين الشباب والفتيات<sup>3</sup>، وصلت في أحسن أحوالها إلى حد التفكير بالزواج، وهذا مؤشر إلى بداية تغير في شكل الزواج والمحددات الاجتماعية المفروضة عليه من قبل الأسرة والمجتمع<sup>4</sup>.

**11- الفساد الأخلاقي:** وذلك بسبب الصور ومقاطع الفيديو المحرمة، فشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة سهلت تحميل وتبادل مقاطع الفيديو والصور المحرمة، فالفاعل لذلك داخل الأسرة يعتقد أنه لا يوجد من يراقبه، فيسترسل في مشاهدة المحظور، مما ينتج عنه أمراض نفسية وأخلاقية وصحية تؤثر سلبا على العلاقات الأسرية<sup>5</sup>. وأشارت بعض الدراسات إلى أن الصفحات الإباحية هي أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثاً وطلباً، وأن أكثر المتداولين للمواد الإباحية هم فئة الشباب ما بين 12-17 عاماً، وأن 63% من المراهقين الذين يرتادون صفحات الدعارة لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحون<sup>6</sup>.

**12- التحرش الجنسي:** وسائل التواصل الإلكترونية أصبحت تعرض الشخص للتحرش الجنسي بطريقة سهلة جدا وبضغطة واحدة في أي مكان وزمان؛ إذ يعاني الكثير من مستخدميها خاصة فئة المراهقين من تلقيهم رسائل وصورا ومقاطع "فيديو" تضم عبارات جنسية خليعة قد تتطور في أحيان عديدة إلى الابتزاز في

<sup>1</sup> ينظر: نسرين درزي، مواقع التواصل الاجتماعي شاشات صماء تقتل الحوار الأسري، مقال أخذته يوم: 2018/08/14م، في الساعة: 23:30، من موقع: www.alittihad.ae.

<sup>2</sup> ينظر: رأفت العوضي ومها شبيطة، تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء، ص 13.

<sup>3</sup> ينظر: حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجا"، ص 86.

<sup>4</sup> ينظر: حلمي ساري: تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية. (مقال)، ص 342 و343.

<sup>5</sup> ينظر: طاوس وازي، وعادل يوسف، وسائل التكنولوجيا وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء -الإنترنت والهاتف النقالة نموذجا-، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2013م ص 5. أخذته يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 22:17، من موقع: <https://manifest.univ-ouargla.dz/>

<sup>6</sup> مشعل القدهي، الإباحية وتبعاتها، ص 41، كتاب "pdf"، أخذته يوم: 2018/08/20م، في الساعة: 22:11، من موقع: <https://khutabaa.com/wp-content/.../،.pdf>

حالة أخذ صور أو تسجيل فيديو للضحية، والتهديد بنشره على مواقع ذات طابع جنسي<sup>1</sup>. وهو الأمر الذي ينعكس على الحياة الأسرية بشكل لا يُحمد عقباه، مما يُنذر بانتهيار منظومة القيم الأسرية.

### 13- الأمراض النفسية: فمن بين هذه الأمراض:

أ- العزلة والوحدة: حيث إن أفراد الأسرة يجتمعون في مكان واحد، ولكن كل يعيش في عالمه المختلف عن الآخر، عالمه الافتراضي، تجرد كل فرد مشتغل بجهازه الذكي مع وسائل الاتصال الالكترونية، إلى درجة أنها باتت الرفيق الأكبر حتى عند التواجد داخل البيت في أوقات الفراغ، ومع الجلسات المسائية التي يفترض أنها مكان للحممة العائلية<sup>2</sup>، تلك الساعات الطويلة التي يقضونها في مواقع التواصل الاجتماعي تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة<sup>3</sup>.

ب- النوموفوبيا (Nomophobia): وهو اختصار لـ (no-mobile-phone phobia) أي زهاب فقدان الهاتف المحمول؛ الذي يعني الشعور بالخوف من فقدان الهاتف المحمول، أو التواجد خارج نطاق تغطية الشبكة، ومن ثمة عدم القدرة على الاتصال أو استقبال الاتصالات<sup>4</sup>. وهو يحدث عن طريق الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي<sup>5</sup>. وعوارض المرض عبارة عن عدم امتلاك الشخص القدرة على إطفاء الهاتف، وتفقد الرسائل الالكترونية والرسائل النصية والمكالمات التي لم يجب عليها هوس، والتأكد من شحن البطارية باستمرار، وعدم القدرة على التخلي عن الهاتف حتى أثناء دخول الحمام<sup>6</sup>. مما يؤدي إلى تدهور العلاقة بين المصاب وأسرته.

<sup>1</sup> ينظر: محمود سليمان، التحرش الجنسي الإلكتروني دراسة في الأنماط والدوافع، أخذتها يوم: 2018/08/14م، في الساعة: 11:06، من موقع: <https://annabaa.org/arabic/studies/13835>. وخديجة تشوت، التحرش عبر "التواصل الاجتماعي" عشق وهمي وابتزاز جنسي، مقال عن وقائع حقيقية جرت لضحايا التحرش الجنسي، أخذته يوم: 2018/08/14م، في الساعة: 13:01، من موقع: هسبرس: [www.hespress.com](http://www.hespress.com)

<sup>2</sup> ينظر: ضياء جعفر وسعاد مسلم، أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي، (مقال)، ص 225-226. ونسرين درزي، مواقع التواصل الاجتماعي شاشات قتل الحوار الأسري، (مقال إلكتروني سابق). وحنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفييس بوك وتويتر نموذجاً"، ص 88.

<sup>3</sup> ينظر: رأفت العوضي ومها شبيطة، تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري، ص 12.

<sup>4</sup> ينظر: زهاب فقدان الهاتف المحمول، أخذته يوم: 2018/08/17م، في الساعة: 22:56، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>5</sup> ينظر: ضياء جعفر وسعاد مسلم، أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي، (مقال)، ص 225-226.

<sup>6</sup> ينظر: زهاب فقدان الهاتف المحمول: <https://ar.wikipedia.org/wiki>. أشارت دراسة أجرتها شركة «سكويرتي انفوي» المتخصصة في الخدمات الأمنية على الأجهزة المحمولة، إلى أن 66% من مستخدمي الهواتف المحمولة في بريطانيا وحدها يعانون من "نوموفوبيا".

وأظهرت الدراسة، أن معدلات الإصابة بـ"نوموفوبيا" تنتشر بصورة أكبر بين فئة الشباب من عمر 18 إلى 24 عاماً، حيث أفاد 77% منهم أنهم لا يستطيعون التواجد بعيداً عن هواتفهم المحمولة لثوان معدودة، وكشفت الدراسة عن أن الأشخاص يتفقدون هواتفهم المحمولة بمعدل 34 مرة في اليوم، وأن 75% من الأشخاص يستخدمون هواتفهم حتى في الحمام. نقلا عن موقع ويكيبيديا: زهاب فقدان الهاتف المحمول: <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

14- الأمراض الصحية<sup>1</sup>: يكاد أطباء الصحة يتفقون على أن هناك عددا من الأمراض الجسدية يمكن تصيب مدمن شبكات التواصل الاجتماعي<sup>2</sup>، والتي تكون بعد ذلك سببا في الإخلال بالتزاماته بالواجبات المنوطة به داخل الأسرة، سواء كان أحد الزوجين، أو أحد الأبناء، مما يؤثر سلباً على العلاقة الأسرية.

15- حدوث تأثيرات غير مرغوبة على الطفل: فقد أشارت نتائج دراسة أن للهواتف الذكية آثارا سلبية على الجوانب الاجتماعية والصحية والسلوكية للطفل مما يؤثر سلبا على العلاقة الأسرية بينه وبين أمه وأبيه وإخوته وتحصيله الدراسي، من ذلك<sup>3</sup>: إضعاف مهاراته في التواصل الحقيقي مع الآخرين بنسبة 70,8%، وجعله خجولا وانطوائيا ومهملا إلى حد ما، ورسم عالم افتراضي له بعيد عن واقعه، وإصابته بالكسل والحُمول، والتأثير السلبي على وظائف دماغه، وضمور ذاكرته، وازدياد سلوكيات العنف والقسوة عنده، والتمرد على التوجيهات الأسرية.

### المطلب الثاني

#### الأحكام الفقهية المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة

شبكات التواصل الحديثة من إفرازات التطور التكنولوجي المعاصر؛ لذا لا بد من بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بها؛ حتى يعرف المسلم ما يحل منها فيأتيه، وما يحرم منها فيتتركه، وهذا ما سيتم الكلام عنه في هذا المطلب، وذلك في فرعين.

#### الفرع الأول: حكم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة ابتداءً

التواصل من سنن الله في كونه، والبشر في حاجة إليه، لا يستطيعون الاستغناء عنه، ومع تطور الحياة تطورت وتنوعت وسائل وطرق التواصل بين الناس، فلقد بدأ بالاتصال السمعي الشفهي، ثم تلاه الاتصال الكتابي، ثم أعقبه الاتصال الطباعي، ثم الاتصال التلفزيوني والإذاعي والسينمائي والتلفزيوني، حتى وصل الأمر إلى ما وصل إليه الآن وهو الاتصال الإلكتروني، عن طريق الأقمار الصناعية<sup>4</sup>.

وإذا أردنا معرفة حكم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة يستلزم الأمر معرفة حقيقة هذه الشبكات أو الوسائل، "فالحكم على الشيء فرع عن تصوره"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: "iSick: How Cell Phones Can Harm Your Health"، أخذته يوم: 2018/08/09م، في الساعة: 18:15، من موقع: [www.everydayhealth.com](http://www.everydayhealth.com)

<sup>2</sup> كالضعف في النظر والسمع ومشكلات في الظهر وآلام في الرقبة والكتف، وقلة النوم.

<sup>3</sup> أساء باسّم، وإيمان عبدالرحمن، بحث بعنوان: "التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر الأمهات: جنين والباذان نموذجاً"، بإشراف: د.فريد أبو ضهير، كلية الإعلام، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، سنة 2017م، ص 37، أخذته يوم: 2018/08/19م، في الساعة: 14:15، من موقع: <https://repository.najah.edu/>

<sup>4</sup> ينظر: محمود إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ص 35-37.

<sup>5</sup> أحمد الحموي، غمز عيون البصائر، (314/2)، قال الجرجاني: (التصوّر: حصول صورة الشيء في العقل). علي الجرجاني، التعريفات، ص 59. فالنصور هو الذي يضبط الذهن والفكر عن الخطأ، ويؤدي إلى تحديد الحكم، وضبط علمي منهجي لحقيقة الشيء وماهيته.

ولقد عرّفنا في المطلب التمهيدي حقيقة هذه الشبكات وأنواعها وتعرّفنا على خدماتها، وتبين أنّ حقيقة التواصل الافتراضي عبر هذه الشبكات هو تواصل معنوي مُشاهد، أمّا التواصل الحقيقي فهو ملموس ومحسوس، غير أنّه يحقق الهدف والغرض كالتواصل الحقيقي، بل ويفوقه ببعض الخصائص<sup>1</sup>؛ لذا يمكن أن يُقال بإباحة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ابتداءً، ويُدلّل على ذلك بما يأتي:

1- قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [الطّٰج:65]؛ فهي مسخّرة للبشر، وكذلك الحيوان والمعادن وسائر المرافق<sup>2</sup>، وشبكات التواصل الحديثة من المسخّرات لبني البشر ليقضوا حوائجهم، ويستخدموها في مصالحهم.

2- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة:29]؛ فالأرض وما فيها لبني البشر منافع<sup>3</sup>، والأصل في المنافع الإباحة، وهي من الأشياء، والأصل في الأشياء الإباحة والتحرّيم عارض<sup>4</sup>.

والتحليل والتحرّيم لا يتعلّقان بأعيان شبكات التواصل الحديثة بل يتعلّقان باستخدامها، فإذا استُخدمت في المباح بقيت على الإباحة، وإذا استُخدمت في المحرم تحوّلت إلى الحرمة، ويكون التحريم حثيثاً لغيرها لا لذاتها<sup>5</sup>، وعليه فلا مانع من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة التي تحتوي على منافع ومضار ما دام التمييز بينها ممكناً، وهو ما يؤخذ من مفهوم القاعدة التي تقول: (إذا اختلط الحرام بالحلال، والتميز غير ممكن فيحُرّم الكلّ)<sup>6</sup>، والتمييز بين الحلال والحرام والنافع والضار ممكن؛ فيأخذ كلّ حكمه الأصلي؛ الحلال على حليّته، والحرام على حرّمته<sup>7</sup>.

وبالنظر إلى ما قد يحيط بالتواصل من قرائن وأحوال، فإن الاشتراك في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي تعتره الأحكام التكليفية الخمسة<sup>8</sup>:

- 1- يكون واجباً إذا تعيّن وسيلة لصلة الأرحام، أو استفاء الشخص عالماً عمّاً جهل من الفروض<sup>9</sup>.
- 2- ويكون مندوباً كالإحسان إلى الغير، والاستماع إلى القرآن الكريم والمواظب المفيدة<sup>10</sup>.
- 3- ويكون مباحاً كالنظر إلى صور الزوجة أو المناظر الحسنة، أو الاستماع إلى الأصوات الحسنة من شعر ونحوه<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: نوف المساء، التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي، ص 32.

<sup>2</sup> ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (131/4).

<sup>3</sup> محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (426/1).

<sup>4</sup> الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه، (10/8).

<sup>5</sup> المحيوي، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، (262/2).

<sup>6</sup> العيني، البناية شرح الهداية، (388/12).

<sup>7</sup> ينظر: نوف المساء، التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي، ص 58.

<sup>8</sup> ينظر: نوف المساء، التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي، ص 73.

<sup>9</sup> ينظر: ابن عبد السلام، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، (343/1).

<sup>10</sup> ينظر: ابن عبد السلام، الفوائد في اختصار المقاصد، (133/1). ومحمد الحسن الددو، بيان أحكام مجموعات التواصل الاجتماعي

والمشتركين فيها، أخذته يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 22:36، من موقع: www.dedewnet.com

<sup>11</sup> ينظر: ابن عبد السلام، قواعد الأحكام (343/1). ونوف المساء، التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي، ص 75.

4- ويكون مكروها كالاشتغال عن العبادة المندوبة، أو فيما لا نفع فيه ولم يكن حراما<sup>1</sup>.  
5- ويكون محرّما إذا كان في الأمور المنهي عنها نهي تحريم؛ كالغيبة والنميمة والصور الخليعة والكلام القبيح والرياء والسمعة والذم بغير حق، ومثل ذلك نشر كل ما يثير الشحناء والبغضاء بين الناس، وهذا كله محرّم لا يجلب للإنسان أن ينشره ولا أن يشترك في شبكة مخصّصة له<sup>2</sup>.

وفي هذا السياق تنبغي الإشارة إلى أهمية الوقت؛ فإن إضاعته أشدّ من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطع عن الله والدار الآخرة، والموت يقطع عن الدنيا وأهلها<sup>3</sup>. فإذا كان إضاعة الوقت عبر شبكات التواصل الاجتماعي في شيء لا يرضاه الله عز وجل كان ذلك حراما، وإن لم يكن كذلك كان مكروها.

قال الشاطبي<sup>4</sup>: (اللّهو، واللّعب، والفراغ من كل شغل إذا لم يكن في محذور، ولا يلزم عنه محذور، فهو مباح، ولكنّه مذموم، ولم يرضه العلماء؛ بل كانوا يكرهون أن لا يُرى الرجل في إصلاح معاش، ولا في إصلاح معاد؛ لأنه قطع زمان فيما لا يترتب عليه فائدة دنيوية، ولا أخروية)<sup>5</sup>.

الفرع الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة مما له علاقة بالأسرة

من أهم خصائص الشريعة الإسلامية السمحة الواقعية؛ فهي شريعة تهتم بالواقع، وتتحرّك مع الحياة فتعالج مشاكلها، وتتفاعل مع أحداثها، وتعطي لكل حالة من حالات الواقع التي يعيشها المسلمون ما يوافقها من النصوص والأحكام، وتتعامل مع كل مرحلة من المراحل التي يمرّ بها المسلمون بما يناسبها من الأحكام والحلول. وأحكامها شاملة لجميع المصالح الدنيوية والأخروية؛ لأنها وُضعت لمصالح العباد، وواضعها خالقهم وربهم الذي هو أعلم بأحوالهم ومصالحهم.

وفي هذا الفرع سنتطرق لمعرفة أهم الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة في المجال الأسري، وذلك بإيجاز دون ذكر تفاصيل أدلة الأحكام؛ تماشيا وطبيعة البحث:

1- حكم إنشاء الصداقة بين الذكر والأنثى على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي: الأصل عدم مشروعية إنشاء علاقة بين الرجل والمرأة الأجنبية خارج إطار الزواج، ولو كانت هذه العلاقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فإن من مقاصد الشريعة سدّ الذرائع<sup>6</sup> التي قد تُوصل إلى الحرام، والصداقة بين الجنسين الذكور والإناث

<sup>1</sup> ينظر: ابن عبد السلام، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، (1/343).

<sup>2</sup> ينظر: محمد الحسن الددو، بيان أحكام مجموعات التواصل الاجتماعي والمشاركين فيها: www.dedewnet.com

<sup>3</sup> ينظر: ابن القيم، الفوائد، ص31.

<sup>4</sup> إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، كان أصوليا مفسرا حافظا فقيها مالكيا، من أهل غرناطة، من مؤلفاته: (المواقفات) و(الاعتصام) في أصول الفقه، و(الاتفاق في علم الاشتقاق) و(أصول النحو)، وغيرهم، توفي سنة 790هـ.

ينظر: أحمد بابا التتكي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، (48-50).

<sup>5</sup> الشاطبي، الواقفات، (1/204-205).

<sup>6</sup> وسدّ الذرائع هو: (ما ظاهره مُباحٌ، ويَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حُرْمٍ). ابن النجار، شرح الكوكب المنير، (4/434).



لا شك أنها باب للفتنة كبير، فإذا لم توجد مصلحة راجحة في معاداة الرجل والمرأة الأجنبية فإنها لا تجوز<sup>1</sup>، فهي من التصرفات التي تستوجب إذن من له القوامة على المرأة ولياً أو زوجاً قبل استخدام البرنامج.

والإذن لا يُنقص من حقها وحرمتها، بل يُوثق العلاقة بينها<sup>2</sup>، ويسد باب الخيانة والشك والريبة، وهذا ما خلصت إليه بعض الدراسات<sup>3</sup>. فالخيانة الالكترونية التي بدأت تظهر في المجتمع في الفترة الأخيرة، أدت إلى تفكك العديد من الأسر وإلى حالات طلاق كثيرة<sup>4</sup>. وهذا كله من آثار استخدام هذه البرامج من غير علم الزوج أو الولي. وليس في الإذن أن يُترك الحبل على الغارب<sup>5</sup>؛ بل الواجب على المستأذنة عند التواصل عبر الشبكات الإلكترونية مع الرجال الأجانب مراعاة الضوابط الشرعية<sup>6</sup>.

2- حُكم التعارف لأجل الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي: إن التعارف بين الجنسين عبر شبكات التواصل الاجتماعي بغرض الزواج اختلف فيه العلماء المعاصرون على قولين:

القول الأول<sup>7</sup>: إنه لا يجوز شرعاً؛ لأن في فتحه فتح لباب شر مستطير، وفتح لأبواب الفساد، ومدخل من مداخل الشيطان؛ بل هو أول خطوات الشيطان إلى الحرام، وأن القول بتحريم التعارف بين الشباب والفتيات عن طريق الإنترنت يهدف الزواج، هو الذي تؤيده نصوص الشريعة وقواعدها<sup>8</sup>، وسداً للذريعة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: التواصل بين الجنسين عبر الوسائل الحديثة، رقم الفتوى: 13119، أخذتها يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 20:19، من موقع: إسلام أون لاين، <https://fatwa.islamonline.net/13119>.

<sup>2</sup> ينظر: نواف المسيا، التواصل الاجتماعي الالكتروني من منظور فقهي، ص 80.

<sup>3</sup> ينظر: حليلة لكحل وربيحة زايدى، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية -فيس بوك نموذجاً-، ص 93.

<sup>4</sup> ينظر: ليث الخاقاني، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الأسري:

<https://annabaa.org/arabic/informatics/1400>. والخيانة الإلكترونية، كيف ولماذا؟:

<http://www.lahaonline.com/articles/view/17519.htm>

<sup>5</sup> (كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا طَلَّقَ أَحَدُهُمْ امْرَأَتَهُ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ لَهَا: "خَبَلْتُكَ عَلَى غَارِبِكَ" أَي خَلَيْتُ سَبِيلَكَ، فَذَهَبِي حَيْثُ شِئْتِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا رَعَتْ وَعَلَيْهَا خَطَامُهَا، أَلْفِي عَلَى غَارِبِهَا وَتُرِكَتْ لَيْسَ عَلَيْهَا خَطَامٌ، لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْخَطَامَ لَمْ تُبْهِبْهَا الْمَرْعى. قَالَ: مَعْنَاهُ أَمْرُكَ إِلَيْكَ، اعْمَلِي مَا شِئْتِ. وَالغَارِبُ: أَعْلَى مَقْدَمِ السَّنَامِ، وَإِذَا أَهْمَلُ الْبَعِيرُ طَرَحَ خَبْلَهُ عَلَى سَنَامِهِ، وَتُرِكَ يَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَ. وَتَقُولُ: أَنْتَ تَحُلِّي كَهَذَا الْبَعِيرِ، لَا يُمْنَعُ مِنْ شَيْءٍ). ابن منظور، لسان العرب، (1/644).

<sup>6</sup> ومن الضوابط الشرعية: - انتقاء العبارات المهذبة والتي لا تشير إلى وجود أي شبهة يمكن أن تكون مدخلاً من مداخل الشيطان/- عدم الخضوع واللين في القول إن كان الاتصال صوتاً/- انتقاء الرموز في الكتابة الدالة على الحيادية في الفكر والسلوك والعاطفة/- الالتزام باللباس الشرعي إن كان الاتصال صورة وللحاجة/- عدم الخوض في الخصوصية بل يجعل المقصد من التواصل عاماً/- التواصل مع أهل الدين والخلق والعلم. ينظر: محمد الحيطان، الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة، بحث مقدم لمؤتمر كلية الشريعة في جامعة النجاح بنابال فلسطين، 2014م، ص 7-12. ونواف المسيا، التواصل الاجتماعي الالكتروني من منظور فقهي، ص 85-90.

<sup>7</sup> ينظر: حسام الدين عفانة، مقال ردّ فيه على فتوى دار الإفتاء الفلسطينية، أخذته يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 23:37، من موقع: [www.feqhweb.com/vb/t17526.html](http://www.feqhweb.com/vb/t17526.html). والتعارف عن طريق النت بغرض الزواج ممنوع سدا للذرائع، موقع

إسلام ويب، رقم الفتوى: 31054، أخذتها يوم: 2018/08/10م، في الساعة: 22:03، من موقع:

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa>. واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية، رقم

الفتوى: 8593، أخذتها يوم: 2018/08/11م، في الساعة: 22:08، من موقع: <http://www.alifta.net>

<sup>8</sup> من منطلق قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا النِّسَاءَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: 189]، فهي الطريقة الشرعية لمن أراد الزواج، وإشارة إلى القاعدة الفقهية: "درء المفسد أولى من جلب المصالح".

القول الثاني: إباحة استخدام هذه الوسائل للتعرف بين الجنسين والحديث بينهما، ولكن الإباحة مشروطة بتقيّد الطرفين بالمعايير الأخلاقية والضوابط الشرعية التي ينبغي الالتزام بها، وعدم الخروج عنها. وقالوا إنّ هذه الإباحة المشروطة بالضوابط لا تُشكّل بديلاً للوسائل المشروعة، والتقاليد المألوفة للتعرف بقصد الزواج؛ فالأولى للقاصد أن يطرق البيوت من أبوابها، وأن يجلس إليها في بيت أهلها، وأمام أولياتها، فإن تعدّد عليه ذلك، ولم يجد وسيلة غير الإنترنت، فليفعل وليحرص ما بوسعه على التقيّد بالضوابط الشرعية، وأهمها:

- أ- أن تكون هناك ضرورة أو حاجة ماسة لذلك، وأن يكون الهدف الأساسي من التعرف الزواج بالوسائل الشرعية المباحة، وليس لأهداف قد تنحرف به عن مقاصده الشرعية، وينبغي أن يكون الحديث بقدر هذه الحاجة، وفي حدود هذا الهدف، ولا يتجاوزهما لمسائل شخصية أخرى من شأنها إثارة الغرائز، وإيقاظ الشهوات.
- ب- أن يكون التواصل بينهما في حدود الأحكام الشرعية والآداب والأخلاق الإسلامية المقررة في باب التعرف بين المرشحين للزواج، ولا يخرج عنهما، فمن المحظور على الفتاة أن تصف نفسها بإسهاب، أو تعرض صورها على من يجادلها، أو تلتقيه بمعزل عن أهلها ومحارمها بأية صورة من الصور.
- ج- أن لا يتسم الحديث بينهما بالخضوع بالقول بتلئين العبارة، أو ترقيق الصوت من قبل الفتاة أو المرأة المتحدثة.

د- أن يجري الحديث بينهما بمعرفة الأهل، وتحت إطلاعهم، وليس في غرف مغلقة، ولا في ظل ستار من السرية والكتبان<sup>2</sup>.

فإن وُجدت وسيلة على شبكة التواصل الاجتماعي وكانت محترمة يشرف عليها ويديرها أهل الصلاح والعلم أو مُركون من طرف أهل العلم ولهم خبرة في ذلك، ويحتاطون غابة الاحتياط، فلا حرج في اتخاذاً وسيلة للبحث عن الزواج والتعامل معها<sup>3</sup>.

3- حكم إجراء عقد الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي: إجراء عقد الزواج عن طريق شبكات

<sup>1</sup> أي أن الفعل المباح إذا كان ذريعة إلى محرم، فالشارع يجرمه وإن لم يُقصد به المحرم لكونه مُفضياً إليه غالباً. ففي التحدث والتعارف عبر التّ بين الفتيان والفتيات فنن ظاهرة تجر الإنسان إلى ما حرّم الله، ولو بالتلذذ بسماع صوت النساء. موقع إسلام ويب، رقم الفتوى: 31054، أخذتها يوم: 2018/08/10م، في الساعة: 22:03، من موقع: <http://fatwa.islamweb.net/fatwa>

<sup>2</sup> دار الإفتاء الفلسطينية، الرقم 13/2013/228، بتاريخ: 2013/8/15م، أخذتها يوم: 2018/08/16م، في الساعة: 10:33: [www.darifta.org/ionesearchcall.php?searchnews](http://www.darifta.org/ionesearchcall.php?searchnews)

<sup>3</sup> ينظر: دار الإفتاء الأردني، رقم: 582، مواقع الإنترنت التي تعتنى بتوفير فرصة التعرف بين الشباب والفتيات لغرض الزواج على نوعين:

النوع الأول: مواقع ملتزمة بالضوابط الشرعية والأخلاقية، يحرص القائمون عليها على أقصى درجات الحذر من الفاسدين المغرضين: فهذه لا حرج من الاشتراك فيها، والاستفادة منها. / النوع الثاني: مواقع غير ملتزمة بالضوابط الشرعية، لا تحفظ حرمة المعلومات الواردة إليها، ولا يُعرّف القائمون عليها بالدين والأمانة: فهذه يجب الحذر منها، ولا يجوز الاشتراك فيها. وفي كل الأحوال لا نحبذ سلوك طريقة التعرف عن طريق مواقع الإنترنت لأجل الزواج لما فيها من المخاطرة. والله أعلم. أخذتها يوم: 2018/08/16م، في الساعة: 10:09، من موقع: [www.aliftaa.jo/Question](http://www.aliftaa.jo/Question). وخالد الرفاعي، الزواج عن طريق الإنترنت، أخذتها يوم: 2018/08/16م، في الساعة: 10:06، من موقع: <https://ar.islamway.net/fatwa/37487>.

التواصل الحديثة الناقلة للكلام مع الصورة جائزٌ شرعاً، وذلك لتوفر شروط النكاح من تلفظ بالإيجاب والقبول وسماع العاقدین للآخر، ووجود الولي والشهود<sup>1</sup>.

4- حُكِمَ الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي: الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي مهاتفة أو عن طريق الصوت والصورة يقع شرعاً؛ لأنه لا يتوقف على حضور الزوجة ولا رضاها ولا علمها، ولا الإشهاد عليه، ولكن يُشترط أن تتأكد الزوجة من أن الذي صدر منه الطلاق زوجها، فحينئذ تحتسب عدتها وقت صدور الطلاق<sup>2</sup>.

أما إن كان الطلاق عبر الخطاب المكتوب بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي؛ ففيه قولان: القول الأول: لا يقع شرعاً؛ فنية الطلاق لا تعني الطلاق ما لم يستبعض لفظ منطوق يُعبّر عن الطلاق<sup>3</sup>، ولا تُعتبر الكتابة الواردة بالبريد بأشكاله المتعددة طالما أنّ صاحبها سليم قادر على التطق، وبما يعضد ذلك كون هذه الوسائل الحديثة قد تصل إليها أيدي العابثين من القراصنة فيحرّفونها عن مرادها الحقيقي، كما أنّ التشدد في أحكام الزواج والطلاق يجعل الزوج والزوجة يشعران بأهمية هذا الرباط والميثاق الغليظ. ويجوز فقط إعلام الزوجة بالطلاق عن طريق المراسلة المكتوبة بعد وقوعه بالفعل كأن يطلق الزوج زوجته غيباً ثم يعلمها بالطلاق بعد ذلك<sup>4</sup>.

القول الثاني: يقع الطلاق بالكتابة من الحاضر والغائب، وهو من قبيل الكناية؛ فإن نواه طُلق زوجته، وإن لم ينوه لم تطلق<sup>5</sup>.

والحاصل أن الكتابة بالطلاق بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي كناية، ولو كان صريحاً في الطلاق؛ لأنّ الزوج قد لا يكون مراده الطلاق؛ بل تجويد خطه أو غم زوجته أو نقل عبارات كتاب ونحو ذلك. ومن المعلوم أنّ الكناية في الطلاق يرجع فيها إلى نية صاحبها، وعلى ذلك فإن كتب الزوج إلى زوجته بالطلاق وهو يريد الطلاق وقع، وإن لم يرد الطلاق لم يقع. ومع القول بعدم الوقوع نُبِّه إلى أن الطلاق أمره خطير، ولا يصح التلاعب به وجعله مجالاً للهلزل والضحك والسخرية.

<sup>1</sup> ينظر: وهبة الزحيلي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، (مقال)، ص 888. ومحمد النجيمي، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الالكترونية، (مقال)، ص 18. وعقد النكاح عبر وسائل الاتصال الحديثة، رؤية شرعية، رقم الفتوى: 96558، أخذتها يوم: 2018/08/15م، في الساعة: 17:17، من موقع إسلام ويب: <http://fatwa.islamweb.net/fatwa>

<sup>2</sup> ينظر: عبدالرحمن السند، حكم الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، أخذتها يوم: 2018/08/15م، في الساعة: 09:19، من موقع: <http://fiqh.islammessage.com>

<sup>3</sup> وهو مذهب الظاهرية، وقول للشافعية، ويرون عدم وقوع الطلاق بالكتابة، وإنما يقع باللفظ من القادر عليه. ينظر: ابن حزم، المحلى بالآثار، (454/9). والنووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، (40/8).

<sup>4</sup> الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، رقم الفتوى: 7044، أخذتها يوم: 2018/08/20م، في الساعة: 18:09، من موقع إسلام أونلاين: <https://fatwa.islamonline.net>. وعبدالرحمن السند، حكم الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة: <http://fiqh.islammessage.com>

<sup>5</sup> وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة. ينظر: السرخسي، المبسوط، (143/6). ومحمد عليش، منح الجليل شرح مختصر خليل، (91/4). والنووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، (40/8). وابن قدامة، المغني، (7/485-486).

5- حُكِمَ إفشاء الأسرار الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: حُكِمَ التحريم، فما كان محرماً في الواقع الحقيقي فهو محرّم في الواقع الافتراضي؛ سواء كان إفشاء أسرار العلاقة الزوجية في الفراش، أو إفشاء سرٍّ لأحد الزوجين لا يريد أن يطلع عليه أحد؛ فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَسْرَرِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا) <sup>1</sup>. قال الإمام النووي: (في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه) <sup>2</sup>.

6- حُكِمَ نشر معلومات أو صور لأفراد في العائلة أو خارجها دون إذنتهم: لا يجوز ذلك إذا ترتب عليه ضرر أو غضب صاحبه إذا علم بذلك، وإذا كان من الأمور التي لا يترتب عليها ضرر ولا تُغضب صاحبها فهي تدخل في نطاق الجائز؛ كالأخبار العامة أنّ فلانا بخير أو أنّ فلانا مريض أو أنّ فلانا في المستشفى لا يحتاج إلى إذن؛ لأنّه لا يترتب عليه ضرر به؛ بل يترتب عليه أحياناً نفع، ليدعو له الناس أو يهتموا به أو يساعده <sup>3</sup>.

#### الخاتمة:

لقد خلّصَ البحث إلى نتائج عديدة نوجزها في الآتي، ثم نردفها بعدد من التوصيات التي رأينا أهميتها:  
أولاً النتائج:

- 1- شبكات التواصل الاجتماعي هي مواقع على شبكة الإنترنت، يتواصل من خلالها الملايين من المستخدمين، الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة؛ حيث تتيح لمستخدميها مشاركات بالملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية.
- 2- حقيقة التواصل الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي هو تواصل معنوي مشاهد، أما التواصل الحقيقي فهو ملموس ومحسوس، غير أنه يحقق الهدف والغرض كالتواصل الحقيقي، ويفوقه ببعض الخصائص.
- 3- شبكات التواصل الاجتماعي أنواع عديدة، تشترك في خصائص أساسية، وتختلف من حيث الميزات التي تُتيحها للمستخدم، ونال بعضها حظاً وافراً من الانتشار، أهمها: الفيسبوك وتويتر واليوتيوب وانستغرام وواتساب وتبلر والمدونات.
- 4- أصبح لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير بالغ على العلاقات الأسرية، فإذا استُخدمت الاستخدام العقلاني وأحسن استعمالها كانت لها آثار مفيدة وإيجابية على علاقاتنا الأسرية، من أهمها: رفع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد الأسرة، وتقوية العلاقات الأسرية والاجتماعية، وتطوير المهارات الفردية لأفراد الأسرة ومساحة لعرض المواهب والإنجازات المختلفة، واكتساب حصيلة لغوية لا بأس بها عند الطفل، وتسهيل التواصل بين أفراد الأسرة، وتساعد الباحثين عن عمل على العثور على وظيفة.
- 5- لشبكات التواصل الاجتماعي آثار سلبية كثيرة على العلاقات الأسرية كثيرة، من بينها: التفكك

<sup>1</sup> رواه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سرِّ المرأة، رقم الحديث: 1437، (2/1060).

<sup>2</sup> النووي، شرح صحيح مسلم، (8/10).

<sup>3</sup> ينظر: محمد الحسن الددو، بيان أحكام مجموعات التواصل الاجتماعي والمشاركين فيها: www.dedewnet.com

الأسري الذي تسببه الحياتان الزوجية، وانتهاك خصوصية الأسرة، وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي، وضعف علاقة الأبناء بوالديهم، وتزيد في السلوك العدواني لدى الأطفال، وتُحدث ضعفًا في التحصيل الدراسي لدى الأولاد، وتُسجّع الروح الاستهلاكية، وتُفقد الحوار الأسري، وتُكوّن علاقات عاطفية محظورة بين الجنسين، والتحرش الجنسي، وتُساعد على ظهور أمراض نفسية؛ كالعزلة والوحدة، والإصابة بمرض النوموفوبيا، وتُحدث أمراضًا جسدية.

6- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة يباح ابتداءً؛ لأن الأصل في الأشياء الإباحة والتحرير عارض، فالتحليل والتحرير لا يتعلّقان بأعيان شبكات التواصل الحديثة، بل يتعلّقان بما ستُستخدم فيه، فإذا استُخدمت في شيء مباح بقيت على الإباحة، وإذا استُخدمت في المحرم أصبحت محرمة، ويكون التحريم جيتيّد لغيره لا لذاته.

7- الاشتراك في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي تعتره الأحكام التكليفية الخمسة؛ فيكون واجباً أو مندوباً أو مباحاً أو مكروهاً أو حراماً؛ وذلك بالنظر لما قد يُحيط بالتواصل من قرائن وأحوال.

8- إنشاء الصداقة بين الذكر والأنثى على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي لا يجوز، فهي من التصرفات التي تستوجب إذن مَنْ له القوامة على المرأة ولياً أو زوجاً قبل استخدام البرنامج، والواجب على المستأذنة عند التواصل عبر الشبكات الإلكترونية مع الرجال الأجانب مراعاة الضوابط الشرعية المرتبطة به.

9- إنّ التعارف بين الجنسين عبر شبكات التواصل الاجتماعي بغرض الزواج اختلف فيه العلماء المعاصرون على قولين؛ قولٌ بعدم الجواز مطلقاً، وقولٌ بالإباحة ولكن بشروط وضوابط.

10- إجراء عقد الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة الناقلة للكلام مع الصورة جائز شرعاً، ويُعتد به إذا توفرت أركانه وشروطه.

11- الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي مهاتفة أو عن طريق الصوت والصورة يقع شرعاً، بشرط أن تتأكد الزوجة من أنّ الذي صدر منه الطلاق هو زوجها. أما إن كان الطلاق مكتوباً عبر وسائل التواصل فمختلّف في وقوعه.

12- إفشاء الأسرار الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي حرام شرعاً؛ سواء كان بإفشاء أسرار العلاقة الحميمة بين الزوجين، أو بإفشاء سرٍّ لأحدهما.

13- نشر معلومات أو صور لأفراد في العائلة أو خارجها دون إذنتهم لا يجوز إذا ترتب عليه ضرر أو أدى إلى غضب صاحبها، وإن لم يترتب عليها ضرر ولا يُغضب صاحبها فهي تدخل في نطاق الجائز.

ثانياً - التوصيات:

1- على القائمين على المحاضن التربوية بأطوارها المختلفة، والمشرّفين على الإعلام بسائر أنواعه، والعاملين في المؤسسات الدينية بجميع صنوفها، والناشطين في دور الثقافة والشباب، أن يقوموا بتوعية الناشئة بالآثار السلبية المدوّرة للعلاقات الأسرية بسبب الاستخدام غير الصحيح لشبكات التواصل الاجتماعي.

2- ينبغي تعزيز المنافع الكثيرة لشبكات التواصل الاجتماعي والاستفادة منها بما يعود بالفائدة على البلاد والعباد.

- 3- يجب على الآباء أن يدركوا مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على عقول ومستقبل صغارهم، وأن يمتلكوا المهارة الكافية التي تمكنهم من فهم ومتابعة سلوك أبنائهم معها، وأن يقتنوا برامج الحماية الخاصة من الدخول إلى المواقع السيئة.
- 4- ضرورة سنّ قوانين رادعة تظال كل من يتلاعب بخصوصيات وممتلكات الناس وأعراضهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

#### فهرس المراجع والمصادر

- ابن القيم، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1973م.
- ابن النجار، شرح الكوكب المنير، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة المبيكان، السعودية، ط2، 1997م.
- ابن حزم، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- ابن عبد السلام، الفوائد في اختصار المقاصد، تحقيق: إيزاد الطباع، ط1، دار الفكر، دمشق.
- ابن عبد السلام، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، تحقيق: نزيه حماد، عثمان ضميرية، ط1، دار القلم، دمشق، 2000م.
- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ.
- ابن قدامة، المغني، مكتبة القاهرة، القاهرة، (د.ط)، 1388 هـ - 1968م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ.
- أحمد التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية: عبد الحميد الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000م.
- أحمد الحموي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
- أساء باسم، وليان عبدالرحمن، بحث بعنوان: "التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر الأمهات: جنين والباذان نموذجاً"، بإشراف: د. فريد أبو صهير، كلية الإعلام، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، سنة 2017م.
- إلهام بنت فريخ العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف: د. نيفين حافظ، تخصص سكن وإدارة المنزل، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، 2004م.
- بسويوني حمادة، حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، كراسات التنمية، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 2001م.
- حسين هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، الأردن، 2015م.
- حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية "دراسة ميدانية في المجتمع القطري"، مجلة جامعة دمشق - مجلد 24 - العدد 1 و2، سنة النشر 2008م.
- حليلة لكحل ورييحة زايد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية - فيس بوك نموذجاً -، ماستر في علم الاجتماع التربوي، غير مطبوعة، إشراف: د. يونس عيسى، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2016-2017م.
- حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجاً"، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، غير مطبوعة، إشراف: د. أميرة بدري، 1434 هـ.
- دعاء كنانة، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة "دراسة فقهية"، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، غير مطبوعة، إشراف: د. جمال الكيلاني، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2015م.
- راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، (مقال) مجلة التربية، العدد 15، 2003، جامعة عمان الأهلية، الأردن.
- رأفت العوضي ومها شبيطة، تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء، بحث مقدم للمؤتمر العلمي بعنوان "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع"، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014م.

- الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، دمشق، ط1، 1414 هـ - 1994م.
- السرخسي، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، 1414 هـ - 1993م.
- سمير عوادقة، مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية، الضوابط والآثار، ص10، بحث أعد لمؤتمر وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، بجامعة النجاح الفلسطينية، نابلس، سنة 2014م.
- الشاطبي، الموافقات، المحقق: مشهور آل سلمان، دار ابن عوف، ط1، 1417 هـ - 1997م.
- صالح أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، (د.ط)، دار مجدلاوي، الأردن، 2004م.
- ضمياء جعفر وسعاد مسلم، أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي، (مقال)، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد 39، 2012م، العراق.
- طالس وازي وعادل يوسف، وسائل التكنولوجيا وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء - الإنترنت والهاتف النقال نموذجاً-، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2013م.
- عامر قنديلجي، الإعلام الإلكتروني، ط1، دار المسيرة، عمان، 2015م.
- عبد الرزاق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، الأردن، 2011م.
- علي الجرجاني، التعريفات، المحقق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، (د.ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2114م.
- العيني، البناية شرح الهداية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420 هـ - 2000م، (388/12).
- ليلى أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، ط1، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص37. وعامر القنديلجي، الإعلام والمعلومات والإنترنت، ط1، دار البازوري، الأردن، 2013م.
- المحبوبي، شرح التلويح على التوضيح لمتن التقيح، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- محمد الجيطان، الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة، بحث مقدم لمؤتمر كلية الشريعة في جامعة النجاح بنابلس، 2014م.
- محمد النجيمي، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة 15، العدد 60، سنة 1424 هـ.
- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000م.
- محمد حلاوة ورجاء عشاوي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الإنترنت والفيس بوك، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011م.
- محمد عlish، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1409 هـ / 1989م.
- محمد غزالي، خصوصية التوعية الدينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة أعدها مؤتمر وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، بجامعة النجاح الفلسطينية، سنة 2014م.
- محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1992م.
- محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجاً، رسالة ماجستير غير مطبوعة، إشراف: د.حسن السوداني، الأكاديمية العربية في الدانمرك، كلية الآداب والترفيه، قسم الإعلام والاتصال، 2012م.
- محمود إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.
- محمود القفاطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين "الفيس بوك نموذجاً"، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، 2011م، نسخة "pdf" أخذتها يوم: 2018/08/17م، في الساعة: 11:01، من موقع: <http://www.madacenter.org/doc/fbstudy.pdf>
- مسلم، الجامع الصحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مشعل القدهي، الإباحية وتبعاتها، كتاب "pdf"، أخذته يوم: 2018/08/20م، في الساعة: 22:11، من موقع: <https://khubaaa.com/wp-content/.../pdf>

- نوف المساء، التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط1، 2016م.
  - النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1412هـ / 1991م.
  - النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.
  - وائل فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، ط1، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 2012م.
  - وهبة الزحيلي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد6، ج1، ط1، مكة المكرمة، 1992م.
- Danah M. Boyd and Nicole B. Ellison, « Social Network Sites: Definition, History- and ScholarShip», Journal of Computer-Mediated Communication. International Communication Association, Vol 13, Issue 1, October 2007 .

#### المواقع الإلكترونية:

- أرشيف صفحات النت على الويب : <https://archive.org/web>
- إسلام أون لاين: <https://fatwa.islamonline.net>
- إسلام أونلاين: <https://fatwa.islamonline.net>
- إكسباند كارت: [www.expandcart.com](http://www.expandcart.com)
- أليكسا: [www.alexa.com](http://www.alexa.com)
- تَعَلَّم دي زاد: [www.ta3allamdz.com](http://www.ta3allamdz.com)
- جامعة ورقلة: <https://manifest.univ-ouargla.dz>
- دار الإفتاء الأردنية: [www.aliftaa.jo](http://www.aliftaa.jo)
- دار الإفتاء الفلسطينية: [www.darifta.org](http://www.darifta.org)
- ستاتستا: <https://fr.statista.com>
- شبكة الألوكة: [www.alukah.net](http://www.alukah.net)
- الشبكة الفقهية: [www.feqhweb.com](http://www.feqhweb.com)
- الصِّحَّة اليومية: [www.everydayhealth.com](http://www.everydayhealth.com)
- صحيفة الإتحاد: [www.alittihad.ae](http://www.alittihad.ae)
- طريق الإسلام: <https://ar.islamway.net>
- كِنانة أونلاين: <https://kenanaonline.com>
- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية: [www.alifta.net](http://www.alifta.net)
- لها أون لاين: <http://www.lahaonline.com>
- محمد الحسن الددو: [www.dedewnet.com](http://www.dedewnet.com)
- مدينة الهاتف: [www.thephonetown.com](http://www.thephonetown.com)
- المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني: [www.acronline.com](http://www.acronline.com)
- مركز الفتوى، إسلام ويب: <http://fatwa.islamweb.net/fatwa>
- الملتقى الفقهي: <http://fiqh.islammesssage.com>
- موضوع: <https://mawdoo3.com>
- النبا: <https://annabaa.org/arabic>
- هسبرس: [www.hespress.com](http://www.hespress.com)
- ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>